

البحث الثامن :

” التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث
الثانوي بمحافظة الطائف ”

المصادر :

د/ محمد سعيد مجحود الزهراني
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية جامعة الطائف

” التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف ”

د/ محمد سعيد مجحود الزهراني

• مستخلص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى : تعرف التصورات البديلة في بعض مفاهيم البلاغة المتعلقة بعلم البيان ، وعلم البديع ، والكشف عن مصادرها . ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي ؛ لكشف التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية ، وصمم لذلك أدواتين هما : تحليل المحتوى ؛ لاستخراج المفاهيم البلاغية المضمنة كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الأول ، والاختبار التشخيصي لمعرفة تلك التصورات . وبعد أن تحقق الباحث من صدق أدوات الدراسة وثباتها شرع في تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من ثمانية وستين طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي ، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود عدد من التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البيان تراوحت ما بين (٥٨.٨٪) و (٨٦.٨٪) ؛ ما يعني شيوع التصورات البديلة في هذه المفاهيم . وجود عدد من التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البديع تراوحت ما بين (٦٦.١٪) و (٧٣.٦٪) ؛ ما يعني شيوع التصورات البديلة في هذه المفاهيم . أن مصادر التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية كانت على التوالي : الكتاب المدرسي بنسبة (٣٧.٤٪) ، المعلم بنسبة (٣٠.٧٩٪) ، البيئة اللغوية المحيطة بنسبة (١٨.٤٦٪) ، الإنترنت بنسبة (٥.٨٩٪) ، وأخيراً وسائل الإعلام بنسبة (٤.٧٦٪) . وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج أوصت الدراسة بضرورة تشخيص التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية قبل تدريسها ، وتطوير قدرات المعلمين على استقصاء البنية المفهومية لدى الطلاب من خلال استخدام أساليب فاعلة في كشف التصورات كالاختبارات والمقابلات المقننة ، واقتُرحت دراسات تتعلق بمفاهيم بلاغية أخرى .

Alternative conceptions in rhetorical concepts among third graders at the secondary stage in Al- Taif.

Abstract :

The problem of the study is identified in the weakness of students' perception of rhetoric concepts , and the existence of alternative scenarios for many of them, in addition to the scarcity of studies that reveal that perceptions that take prescription stability and permanence, and the reasons for it, and the treatment of this problem lies in the answer to the main question: what alternative conceptions in rhetorical concepts among students in the third grade of secondary in Taif? The study aimed at identifying alternative conceptions of rhetoric and their sources. The researcher used the descriptive method to identify the alternative concepts in rhetoric. Two tools were designed: content analysis tool to analyze the rhetorical concepts included in the Rhetoric book assigned to the third graders at the secondary stage during the first semester, and a diagnostic test to diagnose those perceptions. After checking the validity and reliability of the tools, they were used. The diagnostic test was administered to a sample of 68 students from the third grade at the secondary stage. The results of the study indicated the following: There were some alternative conceptions in rhetorical concepts related to Albayan Science ranging from (58.8%) to (86.8%); indicating that these alternative conceptions are common among the students. There were some alternative conceptions in rhetorical

concepts related to Budaiya Science ranging from (66.1%) to (73.6%); indicating that these alternative conceptions are common among the students. Sources of alternative conceptions in rhetorical concepts were: the used textbook (37.4%), the teacher (30.79%), the surrounding linguistic environment (18.46%), the Internet (5.89%), and finally the media (4.76%) respectively. In the light of the outcome of the results the study recommended the necessity of diagnosing alternative conceptions in rhetorical concepts before teaching them, and develop the capacity of teachers to explore the the students' conceptual structure through the use of effective methods such tests and structured interviews to detect and perceptions.

• المقدمة :

يُعدّ تعليم المفاهيم اللغوية من الأهداف المهمة التي يسعى معظم المهتمين بالتربية والتعليم إلى تحقيقها ؛ فهي وسيلة الضرر للتعبير عما يدور بخلده من معان وأفكار وأحاسيس ، وتحقيق ما يريده من حاجات ، وتمده بالمتعة المتجددة عن طريق التذوق الجمالي للتراث الأدبي ونصوصه .

والمفاهيم البلاغية اهتمت بهذا الجانب ؛ لما لها من تأثيرات جمالية تذوقية على الضرر . ولا غنى عنها لأي متعلم ؛ لأنها تسعفه في اختيار الكلمة ، أو العبارة في أي موقف من مواقف الحياة ، وهي مطلب من مطالب الإشباع النفسى لديه ؛ فهي تقنع النفس بالأدلة التي تخاطب الوجدان ، وتهز المشاعر ، ولها القدرة على فهم الأفكار التي اشتملت عليها النصوص الأدبية ، وإدراك ما فيها من جمال ، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب ، فالبلاغة ليست في اللفظ وحده ، وليست في المعنى وحده ، ولكنها أثر لازم لسلامة تأليف هذين وحسن انسجامهما (الجارم وأمين ، ١٩٩٣م ، ص١٢ ؛ عمار ، ٢٠٠٢م ، ص٢١٩) .

ولما كانت البلاغة زينة تاج العربية ، ودليل سلامة لسانها ، وزخرف كلامها ، وولية ألفاظها لم يكن العرب في جاهليتهم بحاجة إلى هذا العلم ؛ إذ إن البلاغة نشأت في كنف علوم القرآن واللغة ، وقد أجمع الباحثون في تاريخ البلاغة العربية أنها لم تنشأ مكتملة الأبواب والمباحث ، وإنما نشأت . شأن كل علم في بدايته . مجرد أفكار وملاحظات متناثرة على هامش العلوم العربية والإسلامية الأخرى التي سبقتها إلى الوجود ، لكن جهود علماء العربية جاءت للارتقاء بالعلوم البلاغية والنقد الأدبي حتى أصبحت علماً قائماً بذاته ، بل إن أبا يعقوب السكاكي قسم البلاغة إلى علوم ثلاثة : علم البيان ، وعلم المعاني ، وعلم البديع (عيد ، ١٩٧٤م ، ص٢٢٧) .

فعلم البيان يهتم بدراسة الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى ، ومن موضوعاته : التشبيه ، والكناية ، والاستعارة ، والمجاز المرسل والعقلي ، أما علم المعاني فيدرس خصائص التراكيب اللغوية ، أو كيف يطابق الكلام مقتضى الحال ، ومن موضوعاته : الخبر والإنشاء ، والقصر ، والفصل والوصل ، والإيجاز والإطناب ، والتقديم والتأخير . ثم يأتي علم البديع الذي يتناول العلاقة بين أجزاء الجملة ، سواء أكانت علاقة لفظية أو معنوية ، ومن موضوعاته : السجع والجناس ، والتورية ، والطباق ، والمقابلة ، والاقتراس ، وحسن التعليل (الخليفة ، ١٤٢٥هـ ، ص٢٣١) .

والبلاغة وسيلة لغاية أسمى هي تربية الذوق لدى الطلاب، وتنميتها، وتطويرها؛ لتعينهم على فهم القرآن ومسائله، وتذوق الأدب ونصوصه، وإدراك ما وراء الألفاظ من تأثيرات بلاغية وقيم جمالية وفنية؛ فهي قوام الأدب وعنصر تكوينه، ومركز النقد الأدبي ومرجعه، فالأدب لا يسمى أدباً إلا إذا اتصف بالبلاغة؛ لذا كان من الواجب تعليمها مرتبطة بالأدب وفي خلال نصوصه؛ ليتبين الطلاب منزلتها الرفيعة في الدراسات الأدبية والذائقة اللغوية (سمك، ١٩٨٦م، ص ٧٩٤؛ قورة، ١٩٨٦م، ص ٢٥٤).

إن اكتساب الطالب المفاهيم البلاغية بشكل سليم يقود إلى الإلمام بالمواقف الأدبية والتصدي لها بالشرح والتحليل والحكم والموازنة، لكن نتائج البحوث التربوية خلال العقود المنصرمين من القرن الحالي تشير إلى أن الطلاب يأتون إلى حجرات الدراسة وفي حوزتهم أفكار وتصورات غير صحيحة عن المفاهيم اللغوية والظواهر الأدبية، وهذه التصورات تتعارض مع الفهم اللغوي السليم، وقد تكون حجر عثرة في اكتسابه، وينتج عن ذلك ما يعرف بالمفاهيم البديلة أو غير الصحيحة (عطيفة وسرور، ١٤١٤هـ، ص ١٤؛ زيتون وزيتون، ٢٠٠٦م، ص ١٠٣).

وهناك عديد من الدراسات اللغوية التي اهتمت بالأخطاء الشائعة في فروع اللغة العربية، أما التصورات البديلة فلم تكن الدراسات وافرة؛ إذ لا يوجد في حدود علم الباحث - سوى دراستي عبد السميع (٢٠٠٧م)، وجبر (٢٠١٢م) - في مجال البلاغة، لكن هناك عدداً من الدراسات أشارت إلى ضعف المتعلمين في البلاغة، وكثرة الأخطاء الشائعة في مفاهيمها؛ ومنها دراسة: (عوض، ١٩٨٩م؛ سكر ١٩٩٦م؛ عبد الحميد، ٢٠٠١م؛ العامري، ٢٠١٠م).

في حين أن هناك عدداً من الدراسات تناولت مشكلات تعليم البلاغة العربية، واقترحت علاجاً لتلك المشكلات، والتي ركزت برمتها على عناصر المنهج المدرسي من أهداف، ومحتوى، وطرق تدريس، ووسائل تعليمية وأنشطة، وانتهاء بالتقويم؛ ولعل منها دراسة (الحوري، ١٩٩٨م؛ خليل، ٢٠٠٠م؛ المخزومي، ٢٠٠٢م؛ سمو ٢٠١٣م).

أما أكثر الدراسات طرُقاً في مجال البلاغة العربية فقد كانت متجهة نحو الاهتمام بتنمية مفاهيم البلاغة العربية من خلال إستراتيجيات وطرق تدريسية متنوعة أو برامج تدريبية، ركزت في جملتها على دورات التعلم، والمنظمات المتقدمة، والإستراتيجيات الحديثة المنبثقة عن النظرية البنائية؛ ومنها دراسة (بهلول، ٢٠٠٢م؛ أسماء أحمد، ٢٠٠٧م؛ أميرة أحمد، ٢٠١٠م؛ حمزة، ٢٠١١م؛ البطاينة، ٢٠١٢م؛ سناء دمياطي، ٢٠١٢م؛ عبد القادر، ٢٠١٢م؛ متاني، ٢٠١٢م؛ محمد، ٢٠١٣م).

وفي ضوء ما سبق من دراسات سابقة يتضح قلة الدراسات السابقة التي تناولت التصورات البديلة في مجال البلاغة، وحاجة الميدان الملحة إلى إجراء هذه الدراسة، ذلك أن كثيراً من الدراسات التربوية في هذا المجال يسير نحو

الاهتمام بتنمية المفاهيم البلاغية، وعلى الرغم من ذلك الاهتمام فمستوى الطلاب في انحدار الشديد، حيث أشارت الدراسات إلى ضعفهم، وعدم قدرتهم على التذوق الأدبي، والتمكن من مفاهيم البلاغة، ما سوغ لهذه الدراسة أن تركز على البنية المعرفية لدى الطلاب، ذلك أن التركيز على هذه البنية قد يكشف عن استمرار تدني المستويات في التحصيل، مما يسهل إعادة بناء المفهوم البلاغي في أذهانهم، والتخلص من التصورات البديلة التي تبقى عالقة بالبنى المعرفية لدى الطلاب، وتعيق اكتساب المفاهيم بشكل سليم. ناهيك عن أهمية التصورات البديلة فقد عقدت اللقاءات والمؤتمرات التربوية بشأنها؛ ومن أبرزها المؤتمر المخصص لمناقشة الفهم غير الصحيح في العلوم والرياضيات، والذي عقد في جامعة كورنيل الأمريكية عام ١٩٨٣م، وقد ركز هذا المؤتمر على التصورات البديلة تكويناً، وتحليلاً، وتفسيراً، ومن أهم النتائج التي توصل إليها: عدم أخذ الفهم غير الصحيح في الحسبان عند تخطيط المناهج الدراسية وبنائها، وعدم توجيه الطلاب إلى أخطائهم في المفاهيم العلمية وما يترتب على ذلك، مع العلم أن لديهم القدرة على التفكير العلمي السليم، والقدرة على تعديل التصورات البديلة (غير الصحيحة)، وأنماط الفهم الخاطئة Novak, 1990, p (941).

• تحديد المشكلة :

نظراً لقلّة الاهتمام بتتبع التصورات البديلة للطلاب في اللغة العربية في المراحل التعليمية عامة والثانوية خاصة ونتيجة لذلك؛ فإن هذا ينطبق على المفاهيم البلاغية التي يحمل الطالب منها كثيراً من التصورات العقلية الخاطئة، وينتقل بها من مرحلة تعليمية إلى أخرى، حتى يتخرج في الجامعة وهو لا يستطيع التفريق بين مفهوم بلاغي وآخر، وما دام أن البحث التربوي يؤيد النظرية البنائية من حيث بناء الطالب معرفته بنفسه، فهذا بلا شك قد يجعل الطالب يبني مفهوماً غير صحيح استناداً إلى ما تكون لديه من خبرة سابقة ضلت طريقها.

وقد لاحظ الباحث من خلال زيارته الميدانية، ومناقشة أساتذة اللغة العربية في مراحل تعليمية مختلفة وجود تصورات بديلة، وخلط كبير في أذهان الطلاب للمفاهيم البلاغية، ناهيك عن الظروف السائدة داخل حجرات الدراسة من استخدام طرق تدريسية سائدة لا تكشف عن تلك التصورات.

لذلك جاءت الدراسة الحالية لتكشف عن التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، وعليه؛ فقد تحدت مشكلة الدراسة في ضعف استيعاب الطلاب المفاهيم البلاغية، وندرة الدراسات التي تكشف عن التصورات البديلة فيها؛ مما يجعل الأخطاء تأخذ صفة الثبات والديمومة عند الطلاب؛ لأن هذه التصورات تعلق في الأذهان، وتحتاج إلى وسائل وأساليب خاصة لكشفها، ثم تعديلها، وتصويبها، وعلاج هذه المشكلة يكمن في إجابة السؤال الرئيس الآتي: ما التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف؟

وتفرع عن السؤال الرئيس :

- « ما التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة المتعلقة بعلم البيان لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف ؟
- « ما التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة المتعلقة بعلم البديع لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف ؟
- « ما مصادر تكون التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف ؟

• أهداف الدراسة :

- سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :
- « تعرف التصورات البديلة (غير الصحيحة) في مفاهيم البلاغة المتعلقة بعلم البيان لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف .
- « تعرف التصورات البديلة (غير الصحيحة) في مفاهيم البلاغة المتعلقة بعلم البديع لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف .
- « الوقوف على مصادر تكون التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف .

• أهمية الدراسة :

- « قد تفيد المختصين في وزارة التربية والتعليم ، ومخططي مناهج المرحلة الثانوية في تحديد التصورات البلاغية غير الصحيحة لدى الطلاب ؛ حتى يمكن أخذها في الحسبان عند تطوير منهج البلاغة .
- « قد تساهم في توجيه نظر المعلمين والمتخصصين إلى أهمية وضع التصورات القبلية (المعرفة السابقة) للطلاب في الحسبان عند تعلم اللغة العربية بصفة عامة ، والمفاهيم البلاغية بصفة خاصة .
- « تزود الباحثين باختبار تشخيصي (ثنائي الشق) للتصورات البديلة في بعض المفاهيم البلاغية ؛ مما يفيدهم في كشف المعرفة السابقة لدى الطلاب .

• حدود الدراسة :

- اقتصرت الدراسة على مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظه الطائف ، وكذلك على عدد من المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البيان وعلم البديع المقررة على طلاب الصف الثالث الثانوي . وعليه فإن نتائج الدراسة تحددت بما يأتي :
- « الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على وحدتين هما : وحدة علم البيان ، ووحدة علم البديع من كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الأول ، وقد تم اختيار هاتين الوحدتين لأسباب الآتية :
- ✓ أهمية موضوعات الوحدتين ؛ حيث تضمنتا كثيراً من المفاهيم البلاغية التي تشكل صعوبة في استيعاب الطلاب لها .
- ✓ أهمية موضوعات الوحدتين في تضمينهما كثيراً من المفاهيم البلاغية التي قد تشكل تداخلاً لدى الطالب ؛ مثل : التشبيه الضمني والمقلوب ، والاستعارة التصريحية والمكنية ، والجناس الناقص والتام ، وطباق الإيجاب والسلب .

✓ عدم إلمام المعلمين بالتصورات البديلة الموجودة في البنية المعرفية للطلاب في هذه المفاهيم .

« الحدود المكانية : اقتصر تطبيق الاختبار التشخيصي للتصورات البديلة في مفاهيم البلاغة على عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف .

« الحدود الزمانية : تم تطبيق الاختبار التشخيصي في بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ ؛ وذلك للتأكد من أن طلاب العينة تسنى لهم دراسة مفاهيم علم البيان والبديع في الفصل الدراسي الأول من العام نفسه .

• مصطلحات الدراسة :

• التصورات البديلة :

يقصد بالتصورات البديلة في هذه الدراسة : الأفكار البلاغية التي توجد لدى طلاب الصف الثالث الثانوي والتي تحمل معنى عندهم يخالف وجهة النظر العلمية السليمة لما أقره البلاغيون ، وما اتفق عليه علماء اللغة .

• المفاهيم البلاغية :

عرف التفنانزاني (٢٠٠١م) البلاغة في الكلام بقوله: "مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته" ص١٧ .

ويرى عوض (١٩٨٩م) أن المفاهيم البلاغية : " صورة عقلية ناتجة عن المصطلح ذي التعريف المتضمن لمجموع الصفات والخصائص المتعلقة بضم القول من معان ، وبيان ، وبديع ، والمتعلقة بتركيب الصورة ، وبنائها ، ومراعاة مقتضى الحال ، وما يرتبط به من محسنات لفظية ومعنوية " ص ١٩ .

وتعرف الدراسة الحالية المفهوم البلاغي بأنه : صورة عقلية مجردة يكونها الطالب عن فن القول من معان ، وبيان ، وبديع ، ولها قاعدة تضبط خصائصها وسماتها ؛ لتدل على الباب البلاغي الذي تنتمي إليه ، بحيث يمكن تمييزها عن غيرها ، ويتحقق من خلالها مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

• الخلفية النظرية للدراسة :

تكونت الخلفية النظرية من الإطار النظري، ثم الدراسات السابقة وفق الآتي:

• أولاً : الإطار النظري :

وتضمن الإطار النظري محورين رئيسين هما :

• أولاً : المفاهيم البلاغية : مفهومها ، علاقتها بالأدب ، أهدافها وتصنيفها تكوينها ونموها .
أوردت الأدبيات العربية ، والأجنبية تعريفات متعددة للمفاهيم ، وجاء الاختلاف فيما بينها نتيجة طبيعية للعلوم التربوية التي تختلف فيها المدارس التربوية المؤطرة لموضوع المفاهيم العلمية ؛ فبعضها يرى أن المفاهيم عملية تجريد تؤكد التشابه بين الأشياء ، والأشكال ، والرموز ، أما الاختلافات فهي للتمييز بين الأشياء ، والأشكال والرموز ، ومن جانب آخر فيمكن النظر إلى أن المفهوم عملية عقلية يتم عن طريقها تحديد مجموعة من الخصائص ، والسمات

المميزة للمفهوم ، أو أنه ناتج للعملية العقلية ، وهذا الناتج إما أن يكون اسماً ، أو مصطلحاً ، أو رمزاً لتلك الصفات والسمات ، والملاحظات .

والمفهوم البلاغي لا يختلف في تعريفه عن المفهوم بصفة عامة ؛ إذ عرفه طه (١٩٩٥م ، ص١٩) بأنه : " مصطلح يتعلق بضم القول وله دلالة لفظية توضح معناه ، وتبين خصائصه بحيث يكون جامعاً مانعاً " .

ويرى جبر (٢٠١٢م ، ص١٠) أن المفهوم البلاغي : " صورة عقلية ذات دلالة لفظية لمصطلح يتضمن مجموعة من الخصائص المشتركة المتعلقة بضم القول من معان ، وبيان ، وبيدع ، بحيث تُحدد معناه وتبين خصائصه " .

وتعرف الدراسة الحالية المفاهيم البلاغية بأنها : صورة عقلية يكونها الطالب عن فن القول من معان ، وبيان ، وبيدع ، ولها قاعدة تضبط خصائصها وسماتها ؛ لتدل على الباب البلاغي الذي تنتمي إليه ، بحيث يمكن تمييزها عن غيرها ، ويتحقق من خلالها مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

• الدرس البلاغي وعلاقته بالأدب :

نشأت البلاغة والنقد الأدبي بالعراق في كنف علوم القرآن واللغة ، وقد أجمع الباحثون في تاريخ البلاغة العربية أنها لم تنشأ مكتملة الأبواب والمباحث ، وإنما نشأت - شأن كل علم في بدايته - مجرد أفكار وملاحظات متناثرة على هامش العلوم العربية والإسلامية الأخرى التي سبقتها إلى الوجود والتي لم تكن بدورها قد تبلورت على نحو نهائي. وأهم هذه العلوم التي احتضنت البلاغة في نشأتها هي العلوم القرآنية والعلوم اللغوية .

وفي العلوم اللغوية يشير الراجحي (١٩٧٩م ، ص ١٦) أن درس البلاغة اختلط بال نحو في كتاب سيبويه ، واختلط به في معاني القرآن للفرأ ، بل إن نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم تنبني على فهمه للتركيب النحوي . وكتاباته حافلة بالنصوص التي يلح فيها على هذه الأفكار . أما الصلة بين العلوم القرآنية والبلاغة فهي واضحة جلية ، فقد كان علماء الدراسات القرآنية في فترة تكوين العلوم الإسلامية بلاغيين بقدر ما كانوا مفسرين أو متكلمين أو لغويين ، ويكفي الإشارة إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨هـ) ، والفرأ (ت ٢٠٧هـ) ، والأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) ، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، والرجاج (ت ٣١١هـ) ، وابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) ، والرماني (ت ٣٨٤هـ) ، وغيرهم من علماء اللغة والكلام والتفسير ببغداد الذين كانوا في الوقت ذاته ممن أرسوا دعائم علم البلاغة وصنفوا كتباً كثيرة تحمل عنوان : "معاني القرآن" ، "واعجاز القرآن" ، "ومجاز القرآن" ، "وتأويل مشكل القرآن" ، "ومتشابه القرآن" وغيرها .

وهذه المؤلفات تضم . إلى جانب العناية بالتراكيب والأساليب اللغوية - بعض الفنون البلاغية ؛ كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والاستفهام والتقديم والتأخير وغيرها . وليس أدل على دور العلوم اللغوية في نشأة البلاغة من أن أول كتاب احتوى على بعض الأفكار البلاغية المتبلورة هو أساساً كتاب لغوي ، ومؤلفه من علماء اللغة ، وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢٠٨هـ) صاحب كتاب "مجاز القرآن" ، الذي يعده بعض مؤرخي البلاغة أول كتاب

معروف من كتب البلاغة العربية . ولعل أبرز تأثير للعلوم الأدبية في تلك المرحلة المبكرة من مراحل حياة البلاغة العربية والنقد الأدبي يتمثل في موسوعة عمرو بن عثمان الجاحظ البصري البغدادي (ت ٢٥٥هـ) "البيان والتبيين". وهذا الكتاب - الذي انتقل إلى الأندلس - احتوى على مجموعة من أهم الأصول البلاغية والنقدية الأولى التي قامت عليها دعائم علم البلاغة والنقد فيما بعد . وتلك المرحلة غاب فيها المنهج العلمي المنفصل لعلم البلاغة بل كانت تدرس في كنف التراكيب اللغوية ، والأخبار والأشعار كما في كتاب البيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد .

وقد ظلت العلوم القرآنية واللغوية والأدبية تمارس تأثيرها على البلاغة لفترة طويلة تجاوزت مرحلة النشأة إلى مرحلة النمو ؛ حيث لم تستطع البلاغة في مرحلتها الجديدة أن تتحرر تماماً من إزار تلك العلوم التي نشأت على هامشها ونمت في كنفها ، لكن ملامح هذا العلم أخذت تتبلور وتتحدد حيث بدأت هذه الملاحظات البلاغية العابرة وتلك الآراء والأفكار المتناثرة في مؤلفات اللغويين والأدباء والمفسرين تنمو وتنضج لتصبح أبواباً وفصولاً متكاملة تتجاور مع الفصول والأبواب المخصصة لقضايا العلوم الأخرى ومباحثها في مؤلفات المرحلة الجديدة . ومن مؤلفات مرحلة النمو كتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر ، وكتاب "النكت في إعجاز القرآن" للرمانى ؛ حيث أضاف في حديثه عن البلاغة إضافات جديدة إلى من سبقوه ، فحدد بعض فنونها تحديداً نهائياً ، ورسم لها أقسامها رسماً دقيقاً . وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب ، فإنه ترك أثراً بارزاً في مسار التأليف البلاغي ، وتأثر به كثير من البلاغيين والنقاد والمتكلمين الذين جاؤوا بعد الرمانى ؛ كالباقلانى (ت ٤٠٣هـ) في كتابه "إعجاز القرآن" ، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) الذي نقل في كتابه "الصناعتين الكتابية والشعر" . أما عصر ازدهار البلاغة فكان على يد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في كتابه : "دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة" ، ثم تستقل أو تتجمد على صورتها الأخيرة على يد السكاكي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه "مفتاح العلوم" ، الذي دخلت دراستها بسببه ومن بعده مجاهل ضل فيها الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وأثر كتابه كل التأثير فيمن تابعوه من الشراح والمخلصين حتى العصر الذي نعيش فيه (ضيف ، ١٩٦٥ م ؛ عيد ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٢٧) .

ومما سبق يتبين أن السابقين الأولين من علماء البلاغة كانوا يعنون في طريقتهم بتربية الذوق الأدبي والتذوق الفني ؛ فيعمدون إلى التحليل والنقد ، وإظهار مواطن الجمال أو القبح من غير أن يتقيدوا في ذلك بقواعد أو تعاريف . أما المتأخرون فكانت دراستهم تقوم على أسس من القضايا والأحكام والتعاريف والمصطلحات ، ومثل ذلك لا يجدي نفعاً في التذوق الأدبي ، وبذلك صارت البلاغة تُدرّس في المدارس الثانوية كما يُدرّس النحو والصرف ، وأصبحت منعزلة عن دراسة الأدب والنصوص (سمك ، ١٩٨٦ ، ص ٧٩٦) .

عبر ذلك التتبع التاريخي لعلم البلاغة ، لم يظهر في تلك العصور المتقدمة ما يشير إلى فصل البلاغة عن بقية فروع اللغة الأخرى ، بل إنها كالجسد الواحد المترابط الأعضاء لم تنفك عن فروع اللغة الأخرى ، وما حصل بعد السكاكي عندما قسمها إلى : بيان ، ومعانٍ ، وبديع ، حصل التجني على البلاغة

من قبل الشراح الآخرين ، فالسكاكي حتى وإن فصلها إلا أنه خلق الصلة بينها وبين الأدب والتذوق والنقد .

ويرى الباحث أن تدريس البلاغة ينبغي أن يجمع المعلم فيه بين الوصل والفصل ؛ فيدرس البلاغة في كنف الأدب وفي خلال نصوصه ، على أن يعالج في النص الواحد أضرب البلاغة وفروعها المختلفة من بيان ، ومعان ، وبديع ، ولا يشغل نفسه بهذا التصنيف ، بل جل اهتمامه ينصب على مهارات التذوق الفني ، وفنون التحليل الأدبي الذي يبرز من خلاله مواطن الجمال أو القبح للنص المدروس ، وبعد هذه الدراسة يعتمد المعلم إلى تنظيم ما عرفه الطلاب من أضرب البلاغة ، ويرجعه إلى أبوابها ، وفصولها ، فيجمع ما هو من المعاني تحت علم المعاني ، وما هو من البيان تحت علم البيان ، وما هو من البديع تحت علم البديع ؛ حتى تستقر هذه المفاهيم في الأذهان ، وتوضح حدودها وتفصيلاتها ، وفي الوقت نفسه يستمر تدريس الأدب والبلاغة معاً .

• أهداف تدريس البلاغة وتصنيف مفاهيمها :

تعد البلاغة العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين العامة التي تتحكم في الاتصال اللغوي ؛ ليأتي على نمط خاص يناسب الموقف الذي يقال فيه ؛ وهي بهذا تقدم مجموعة القواعد التي يجب أن تراعى في النتاج الأدبي ، ولذلك تتفق الأدبيات في أن البلاغة تحقق الأهداف الآتية :

« تمكين الطلاب من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتمثلها ، وتدريبهم على استنتاج الأحكام الأدبية من النصوص والفنون النثرية والشعرية .

« زيادة استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة ، وإدراك ما فيها من جمال ، وما يعقب ذلك من الميل إلى القراءة الحرة الواسعة .

« وصلهم بحياة الأدباء والتراث الأدبي بما يشتمل عليه من قيم جمالية ، واجتماعية وخلقية ، وظروف تاريخية .

« مساعدتهم على نقد النصوص الأدبية وتقويمها ، والمفاضلة بين الأدباء .

« تمكينهم من إنشاء الكلام الجيد ؛ من خلال محاكاة الأنماط البلاغية الجيدة .

« تبصيرهم بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام ، وجودة الأسلوب من حيث الوضوح والقوة والجمال وروعة التصوير ودقة التفكير وبراعة الخيال (خاطر وآخرون ، ١٩٨٣م ، ص ١٨٢ ؛ سمك ، ١٩٨٦م ، ص ٨٠٣ ؛ شحاتة ، ١٤١٤هـ ، ص ١٨٠ ؛ الخليفة ، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٣٤) .

والحقيقة أن القدماء قد وضعوا هدفاً أساسياً للبلاغة هو فهم القرآن شأنها شأن العلوم الإسلامية الأخرى التي جاءت لخدمة القرآن الكريم ، وشرح معانيه ، وتفسير آياته وبيان إعجازه ، وهذا واضح من مسميات الكتب التي ألفت إبان تلك العصور ؛ كمعاني القرآن ، وإعجاز القرآن ، ومجاز القرآن ، وتأويل مشكل القرآن ، ومتشابه القرآن ، وأما الأهداف الأخرى التي تشير إليها الكتب التي تناولت تعليم البلاغة فهي أهداف تالية ، أو أهداف أملت لها طبيعة الحياة

الحاضرة ؛ بسبب العمومية التي طغت على السنة الطلاب ، والمعلمين ، والمؤدبين ،
ووسائل الإعلام والإعلان ، وكافة المعاملات اليومية.

ولمفاهيم البلاغة تصنيفات ؛ حيث يمكن تقسيمها إلى: مفاهيم أولية ،
ومفاهيم مشتقة ، أو مفاهيم محسوسة ومجردة ، أو مفاهيم سهلة التعلم لا
يبدل المتعلم جهداً وطاقة في تعلمها ، ومفاهيم صعبة التعلم تحتاج إلى جهد
ذهني لمعرفتها (الخليلي وآخران ، ١٤١٧هـ ، ص ١٢-١٤ ؛ زيتون ، ١٩٩١م ، ص ٩٥ ؛
بطرس ، ٢٠٠٤م ، ص ٦٦) .

يتضح مما سبق أن المفاهيم البلاغية لا تختلف في تصنيفاتها عن المفاهيم
العلمية ، فمنها ما هو بسيط ، ومنها ما هو معقد شديد التجريد ، ومنها سهل
التعلم كمفهوم السجع ، والجناس ، وآخر تعلمه يكون صعباً ، كما أن هناك
مفاهيم بلاغية أولية (أساسية) يجب معرفتها قبل معرفة المفاهيم الفرعية
(المرتبطة) ؛ فمفهوم الاستعارة التصريحية أو المكنية يستلزم معرفة مفهوم المشبه
، والمشبه به ، ومفهوم الإنشاء الطلبي يستلزم معرفة مفاهيم الأمر والنهي
والاستفهام والتمني والنداء ، ومفهوم الإنشاء غير الطلبي يستلزم مفاهيم
كالتعجب والمدح والذم والقسم ؛ ولذلك ترى الدراسة أنه يمكن تصنيف
المفاهيم البلاغية إلى : مفاهيم أساسية ، ومفاهيم مرتبطة (ذات العلاقة) ، كما
يمكن تصنيف المفاهيم البلاغية إلى تفصيلات أكثر دقة وارتباطاً بالموضوعات
البلاغية كأن تُصنّف إلى : مفاهيم علم البيان : (كالتشبيه ، والمجاز ،
والاستعارة ، والكنية) ، ومفاهيم علم المعاني : (كالخبر ، والإنشاء ، والقصر ،
والفصل والوصل ، والإيجاز ، والإطناب) ، ومفاهيم علم البديع : (كالجناس ،
والطباق ، والمقابلة ، والسجع ، وحسن التعليل ، وأسلوب الحكيم في البلاغة) .
وجملة القول ليس هناك اتفاق مسبق على التصنيفات ولكل رأي ، ووجهة نظره
حولها ، لكن التصنيف إلى بيان ، ومعانٍ ، وبديع الذي وضعه السكاكي هو
الأقرب والأشهر في مفاهيم البلاغة .

• نمو المفهوم البلاغي :

المفاهيم يبدأ تكوينها منذ الولادة حيث يبدأ الرضيع في تكوين انطباعات
حسية عن العالم الذي حوله ، وهذه الانطباعات سرعان ما ترتبط بالخبرات
التي تكون في بدايتها مجرد محاولات ، مثل : جذب انتباه الأم ، أو التعبير عن
حاجته للطعام أو النظافة أو غيرها ، وكلما تراكمت الخبرة الحسية
والانفعالية فإن الانطباعات التي بدأت غير محددة تنتظم في مجموعات ؛ لتكون
ما يسمى " الانطباع الحسي العام " ، وهذه الانطباعات العامة المتراكمة يمكن
أن تسمى مفاهيم أولية (الديب ، ١٩٨٦ ، ص ٨٤) .

ويرى أوزوبل في نظريته أن عملية تعلم مادة ما أو معلومات جديدة تعتمد
على قيام المتعلم بتمثيل أو استيعاب Assimilation هذه المادة أو المعلومات
الجديدة من خلال ما يعرف بالتضمين ، وهي تعني ربط المعلومات الجديدة
بالمعلومات والأفكار الموجودة لدى المتعلم في بنيته المعرفية ودمجها معاً ، مما

يؤدي إلى ظهور معلومات وأفكار جديدة تنمي البنية المعرفية وتطورها ، وتؤدي إلى تعديلها بعد أن تصبح المعلومة الجديدة جزءاً مكوناً للبنية المعرفية الجديدة ولا تحدث عملية ربط المادة الجديدة أو دمجها في البنية المعرفية للمتعلم إلا في التعلم ذي المعنى (زيتون ، ١٩٩٩ م ، ص ٩٠) .

والتعلم ذو المعنى يبقى المخ محتفظاً به لفترة طويلة ؛ فهو يسهل عملية تعلم المعارف الجديدة ، ويساعد المتعلم على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها ، وينمي لديه المفاهيم بطريقة حلزونية خلال خريطة مفاهيم شاملة ومصنفة ، فعندما يبذل المتعلم جهداً لربط المعلومات الجديدة التي تدخل إلى المخ مع ما لديه من خبرات ، فإن ذلك يساعده على الاحتفاظ بهذه المعلومات فترة طويلة ، وقد تصبح أكثر ثباتاً وتستخدم كقاعدة معرفية لاستقبال أي تعلم جديد ، وبذلك يصبح التعلم ذا معنى (حيدر ، ١٩٩٣ م ، ص ٧٥) .

ونمو المفاهيم عامة ، والبلاغية خاصة يتوقف على الخبرات التي يمر بها الشخص ؛ لذا فإن المفهوم يزداد عمقاً واتساعاً تبعاً لذلك ؛ ولهذا فإنه من المحتمل أن يعني المفهوم الواحد معاني مختلفة للطلاب المختلفين نتيجة خبراتهم المختلفة ، ويمكن أن تتشابه المفاهيم لديهم بقدر ما تتشابه الخبرات التي يمرون بها ، وهذا قد تكون له أهمية في تحصيل الطلاب للمفاهيم التي يتعلمونها ، ومع ذلك لا يعني ضرورة وصول الطلاب جميعهم إلى الدرجة نفسها ، أو المستوى نفسه من الفهم (الطيبي ، ٢٠٠٤ م ، ص ٧٢) .

الجدير بالذكر أن هناك عديداً من الدراسات التي اهتمت بإكساب المفاهيم البلاغية ، وتنميتها من خلال البحث عن أفضل الطرق والإستراتيجيات الحديثة ، أو من خلال قياس نمو هذه المفاهيم ، ومن تلك الدراسات : (بهلول ، ٢٠٠٢ م ؛ أسماء أحمد ، ٢٠٠٧ م ؛ أميرة أحمد ، ٢٠١٠ م ؛ حمزة ، ٢٠١١ م ؛ البطاينة ، ٢٠١٢ م ؛ سناء دمياطي ، ٢٠١٢ م ؛ عبد القادر ، ٢٠١٢ م ؛ متاني ، ٢٠١٢ م ؛ محمد ، ٢٠١٣ م) . وقد أوصت أغلب تلك الدراسات بضرورة تنمية المفهوم البلاغي ، والاهتمام به من خلال البحث عن إستراتيجيات حديثة تناسب طبيعة البلاغة ، وطبيعة تعليمها وتعلمها ، وركزت على إعادة تنظيم الهرم للمفاهيم البلاغية تنظيمًا متدرجاً مع الالتفات إلى تحديد مستوى كل مفهوم من حيث تعقيده بالنسبة إلى المفاهيم الأخرى الأقل تعقيداً وتجريداً .

• ثانياً : التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية :

تكشف الأدبيات التربوية المرتبطة بتعليم المفاهيم وتعلمها عن مصطلحات جديدة شاع استخدامها بين الباحثين للدلالة عن عدم توفيق الطلاب في التعبير عن المفهوم اللغوي ، أو تعرفه ، وتفسيره تفسيراً دقيقاً يتفق مع ما وضعه علماء اللغة ؛ ولعل التصورات البديلة الأكثر شيوعاً بين هذه المصطلحات ؛ حيث عرفها الخليلي (١٩٩٦ م) بأنها : " تفسيرات تكون خطأً من منطلق أنها تكون غير متفقة مع ما توصل إليه العلماء ، إلا أنها تكون بالنسبة للمتعلم نفسه منطقية ؛ لأنها تتفق مع تصوره المعرفي الذي تشكل لديه عن العالم من حوله" ص ٢٥٦ .

كما يرى فاتانسيفير (Vatansever, 2006) أن التصورات البديلة هي : " مجموعة من المفاهيم والتصورات المفاهيمية التي لا تتسق أبداً مع المعرفة المعتمدة والمقننة علمياً في أحد المجالات المعرفية المحددة " ص ٥.

• خصائص التصورات البديلة :

- « تعتبر عناصر ثابتة في البنية المفاهيمية للمتعلم ، ومقاومة للتغيير .
- « لا يؤدي التدريس التقليدي إلى تغييرها .
- « تنشأ من خلال الثقافات المختلفة وللاعمار المختلفة .
- « تتباين عن مفاهيم الخبراء في مجال معين .
- « يشترك فيها بعض المتعلمين .
- « تظهر بعض المفاهيم الخاطئة عند الطلاب تشابه الأفكار السابقة في هذا المجال (الرافعي ، ١٩٩٨م ، ص ٨٧ ؛ السيد ٢٠٠٦م ، ص ٢٩٦) .

ومن طبيعة التصورات البديلة أن لها علاقة ارتباطية احتمالية مع الخطأ الشائع ، والصعوبة ، فوجود الخطأ يعني وجود صعوبة ، ووجود الصعوبة يعني وجود تصور بديل ، كما أن وجود الخطأ بنسبة (٢٥٪) فأكثر يعني وجود تصور بديل ، ووجود صعوبة في نفس الوقت (بلطية ، ٢٠٠٤م ، ص ٦١) ، ولذلك اعتمدت الدراسة الحالية نسبة (٢٥٪) فأكثر على وجود التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية عند طلاب الصف الثالث الثانوي .

• مصادر التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية :

- حددت بعض الأدبيات مصادر التصورات البديلة في المفاهيم العلمية بوجه عام ، وتقيد منها الدراسة في المفاهيم البلاغية بشكل خاص ، وتتمثل في الآتي :
- « الاعتماد في تعليم المفاهيم اللغوية وتعلمها على الحفظ ، مما يسهل نسيانها ولا يتم فهمها بطريقة كافية ؛ مما يجعل من الصعب تطبيقها في مواقف أخرى .
- « عدم تعرض الطلاب لخبرات ومواقف لغوية كافية تسمح لهم باستخدام المفاهيم في المواقف التي تحدد تكوين المفاهيم اللغوية كالتمييز والتصنيف والتعميم .
- « التداخل بين الخبرة السابقة والخبرة اللاحقة مما يؤدي إلى صراع فيما يتعلمه الطالب .
- « الضعف الإدراكي للمشكلات اللغوية .
- « استخدام النماذج التقليدية في تدريس البلاغة .
- « الخبرات الشخصية للطلاب أثناء تفاعلهم مع البيئة اللغوية المحيطة .
- « الكتب المدرسية باحتوائها على مفاهيم لغوية تعرض بطريقة غير مناسبة أو واضحة .
- « معلم اللغة العربية لعدم فهمه للمفاهيم التي يقوم بتدريسها مما ينتج عنه انتقال فهمه البديل للطلاب .
- « وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة (الرافعي ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨ - ٨٩ ؛ زيتون ، ١٩٩٨م ، ص ٦٢٨ - ٦٢٩ ؛ السيد ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٩٥) .

إن تحديد مصادر التصورات البديلة له أهميته ؛ لأن إستراتيجيات التدريس التي تُتبع للحد من التصورات البديلة تتنوع وتختلف حسب مصدر التصور البديل ، فقد يكون مصدره المعلم بما يحمله من ضعف أو عدم تمكن من المفاهيم اللغوية التي يقوم بتدريسها ، وقد يكون الطالب هو المصدر بما يحمله من خلفية سابقة أو قصور فهم ، وتؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً في هذا الجانب ؛ إذ تعتبر الغذاء الروحي في تقديم الوجبات اللغوية البديلة التي يستمتع إليها الطالب أو يشاهدها صباح مساء ، أما الكتاب فهو صاحب القدر المعلى بما يحمله من مضمون قد يخالف المفهوم الصحيح نتيجة مؤلفه أو مؤلفيه الذين قد تضلل كتاباتهم الطلاب ؛ بسبب ضعف مستويات الكتابة ، أو التحرير لما تتضمنه من معلومات ومفاهيم . وهناك ندرة شديدة . في حدود علم الباحث . للدراسات التي عرضت للتصورات البديلة في كتب النحو أو البلاغة أو غيرها من فنون اللغة الأخرى ، على الرغم من كثرة الكتب اللغوية التي تدلف بها وزارات التربية العربية إلى المدارس التابعة لها ، وهذا خلاف المجالات العلمية الطبيعية التي أجريت حول كتبها كثير من التحليل لتلك التصورات . كما ترى الدراسة أن عدم استخدام اللغة الفصيحة في عرض المفهوم يؤدي إلى تكوين التصورات البديلة في المفاهيم اللغوية بشكل عام ، والبلاغية بشكل خاص ، أو على الأقل يؤدي إلى تشويه القواعد البلاغية لذلك المفهوم ، ناهيك عن الفصل المفتعل بين فروع اللغة العربية (نحو ، صرف ، أدب ، بلاغة ...) في الكتب المدرسية ، وأثناء التدريس ، والتوظيف الخاطئ للمفاهيم البلاغية في لغة الحياة اليومية .

• ثانياً : الدراسات السابقة :

جاءت الدراسات التي تناولت التصورات البديلة في المفاهيم اللغوية بصفة عامة قليلة - على حسب إلمام الباحث - حيث استطاعت الدراسة الحالية أن تسجل أربع دراسات فقط ؛ اثنتين منهما في النحو العربي ، والأخرين في مفاهيم البلاغة ؛ إذ بدأت هذه الدراسات بدراسة محمود (٢٠٠٥م) في مصر ، والتي هدفت إلى تعرف التصورات البديلة في المفاهيم النحوية الآتية : الحال ، التمييز ، المستثنى بإلا ، عند طلاب الصف الثاني الإعدادي ، وتكونت عينة الدراسة من تسعين ومئتي طالب ، وقد أظهرت النتائج أن نسب التصورات الخاطئة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي حول مفاهيم (الحال ، التمييز ، المستثنى بإلا) كانت مرتفعة ؛ حيث تراوحت بين (٢٨.٧٩% - ٩٣.٤٥%) وهي نسب تدل على شيوع التصورات البديلة في هذه المفاهيم .

ومن المملكة العربية السعودية أجرى عبد السميع (٢٠٠٧م) دراسة هدف من خلالها إلى تعرف أثر استخدام نموذج بايبي على تعديل التصورات البديلة في وحدتي المجاز والاستعارة ، وقد تكونت عينة الدراسة من تسع وأربعين طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي ، وكشفت النتائج أن نسب التصورات البديلة في مفاهيم المجاز ، والاستعارة التصريحية والمكنية كانت مرتفعة ؛ حيث تراوحت بين (٦٠% - ٩٨%) ، كما أظهرت النتائج فاعلية نموذج بايبي في تعديل المفاهيم البلاغية البديلة لدى العينة .

ولأهمية تعديل التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية ؛ قام جبر (٢٠١٢م) بدراسة في مصر هدف من خلالها إلى تصويب التصورات البديلة في بعض مفاهيم البلاغة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، وتكونت عينة الدراسة من ستين طالباً وطالبة ، وكشفت الدراسة أن (٦٩٪) من أفراد العينة لديهم تصورات بديلة في تلك المفاهيم ، كما أظهرت فاعلية الإستراتيجية المقترحة في تعديل تلك التصورات .

وعودة مرة أخرى إلى المملكة العربية السعودية ، وهذه المرة في مجال النحو ؛ حيث أجرى الزهراني (١٤٣٤هـ) دراسة هدف من خلالها إلى تعديل التصورات البديلة في واحد وعشرين مفهوماً نحوياً لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، وقد بلغت عينة الدراسة التشخيصية ثلاثة عشر ومئتي طالب ، وأثناء ذلك أظهرت الدراسة أن نسب التصورات البديلة كانت مرتفعة ؛ حيث تراوحت بين (٤٨.٣٪ - ٧٦٪) ، كما أظهرت النتائج فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة .

• إجراءات الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة كما هي موجودة بالواقع ؛ وذلك لاكتشاف التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ، من خلال اختبار تشخيصي لتحديد تلك التصورات في وحدتي علم البيان ، وعلم البديع ، من كتاب البلاغة والنقد الفصل الدراسي الأول .

• أولاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ثمانية وستين طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف ، ونظراً لتجانس مجتمع الدراسة تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة .

• ثانياً : تحديد المفاهيم البلاغية :

يعد تحديد المفاهيم البلاغية عنصراً مهماً ؛ لتعرف أنواع التصورات البديلة (غير الصحيحة) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ؛ ولتحديد المفاهيم البلاغية ؛ تم تحليل محتوى وحدتي علم البيان وعلم البديع ، من كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الأول ، ثم قام الباحث بإعادة تحليل المحتوى بعد مرور ثلاثة أسابيع على التحليل الأول . كما قام فاحص آخر من الزملاء الباحثين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بتحليل المحتوى نفسه ، ثم حساب معامل الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني اللذين قام بهما الباحث ، وكذلك حساب معامل الاتفاق بين التحليل الثاني للباحث وتحليل الفاحص الآخر ، وقد بلغت نسبة الاتفاق على التوالي : (٩٤.١١٪) ، (٩٣.٧٥٪) ، وتشيران إلى أن التحليل على درجة عالية من الثبات .

وفي ضوء نتيجة تحليل المحتوى ؛ وجد أن وحدتي علم البيان وعلم البديع تشتمل على ستة عشر مفهوماً بلاغياً ؛ منها أحد عشر مفهوماً تحت علم البيان ،

وهي (المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، وجه الشبه ، التشبيه المفرد ، التشبيه التمثيلي ، التشبيه الضمني ، التشبيه المقلوب ، الاستعارة التصريحية ، الاستعارة المكنية ، الاستعارة التمثيلية) ، وخمسة مفاهيم تحت علم البديع ، وهي (الجناس التام ، الجناس الناقص ، طباق الإيجاب ، طباق السلب ، المقابلة) .

• ثالثاً : أداة الدراسة ، وكيفية التحقق من صدقها ونبأتها :

للإجابة عن أسئلة الدراسة ، وتحقيق ما ترمي إليه من أهداف ؛ صمم الباحث اختباراً تشخيصياً (ثنائي الشق) وفقاً للخطوات الآتية :

« تحديد الهدف من الاختبار : هدف الاختبار إلى تعرف التصورات الصحيحة ، والبديلة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ، فيما يتعلق ببعض المفاهيم البلاغية المقررة عليهم من كتاب البلاغة والنقد للفصل الدراسي الأول .

« تحديد نوع الاختبار : نظراً لوجود بدائل اختيارية غرضها التشخيص ؛ استخدمت الدراسة الحالية أسئلة الاختيار من متعدد (ثنائية الشق) ، فهذه الأسئلة مرنة يمكن أن تصاغ بطرق متعددة ، ويقل فيها عامل الصدفة أو التخمين ، كما يسهل تصحيحها ، وقد تكونت مفردات الاختبار من شقين هما : الشق الأول : محتوى السؤال ، اشتمل على : أمثلة بلاغية ، أو أبيات شعرية ، أو عبارات أدبية أو آيات قرآنية ، ويسأل عن : اسم المفهوم البلاغي ، أو تعيين المفهوم البلاغي من المثال المعطى . والشق الثاني : تضمن أربعة اختيارات أو بدائل ، وعلى الطالب اختيار الإجابة الصحيحة المرتبطة بمحتوى السؤال ، ويسأل هذا الجزء عن سبب اختياره الإجابة في الجزء الأول.

« توزيع درجات الاختبار : تم تخصيص درجة واحدة لكل سؤال من أسئلة الاختبار ، والبالغ عددها ستة عشر سؤالاً ؛ حيث حدد لكل إجابة صحيحة يجيب عنها الطالب درجة واحدة في جزئي السؤال ، وعكس ذلك يعطى صفراً ، وإذا أجاب جزءاً صحيحاً وآخر خاطئاً يعطى صفراً أيضاً ، وبهذا فإن الدرجة العظمى للاختبار ست عشرة درجة .

« صدق استخدام الاختبار : استخدمت الدراسة الحالية صدق المحتوى ؛ ومن طرق تقدير صدق المحتوى عرضه على المحكمين ؛ إذ تم عرض الاختبار في صورته المبدئية على عدد من المتخصصين ، والخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، وبعض أساتذة البلاغة بكلية اللغة العربية ، والقياس والتقويم ، كما تم عرضه على عدد من معلمي اللغة العربية ، ومشرفيها ؛ للاستئناس بأرائهم ، وملحوظاتهم ، وتعليقاتهم حول مدى مناسبة الأسئلة لطلاب الصف الثالث الثانوي ، ومدى مناسبة السبب لاختيار الإجابة الصحيحة ، ومدى صحة الصياغة اللغوية للمفردات والبديلات . وبعد إجراء التعديلات المناسبة التي أشار إليها المحكمون تم إعادة صياغة بعض المفردات ، واستبدال بعض البدائل بأخرى .

« التجريب الاستطلاعي للاختبار : تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها ثلاثين طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الإمام مالك الثانوية ؛ بهدف التحقق من الأمور الآتية :

- ✓ معرفة مدى وضوح تعليمات الاختبار للطلاب: كانت التعليمات واضحة ، ولم يسأل عنها الطلاب خلال فترة الاختبار .
- ✓ حساب ثبات درجات الاختبار : ويقصد به الحصول على نفس النتائج تقريباً في حالة تكرار الاختبار على العينة نفسها ، وتحت الظروف نفسها (الدوسري ، ١٤٢١هـ ، ص ٤٨) . وقد استخدمت الدراسة الحالية التجزئة النصفية لاعتبارات منها : صعوبة توافر الصيغ المتكافئة للاختبار ؛ إذ يتكون كل سؤال في هذا الاختبار من جزأين (المحتوى والأسباب) وقد استنفدت الدراسة وقتاً طويلاً في بناء صيغة واحدة فكيف بصيغ متكافئة ؟ وقد يتعذر وجود نفس الأفراد لإعادة تطبيق الاختبار عليهم مرة ثانية ، وصعوبة ضبط الظروف التي قد تنشأ في الفترة بين تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه ؛ ولذا تم استخدام التجزئة النصفية لمفردات الاختبار إلى قسمين : الأول : يضم الأسئلة ذات الأرقام الفردية : ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥ . والثاني : يضم الأسئلة ذات الأرقام الزوجية : ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦ . وبالتالي يحصل الطالب على درجتين في الاختبار حتى يمكن المقارنة بينهما ، وقد استخدم برنامج التحليل الإحصائي للبيانات SPSS . وعن طريق معادلة سبيرمان Spearman للتجزئة النصفية؛ وُجد أن قيمة معامل الثبات (٠.٨٩) ؛ وهذه الدرجة تشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات ، ويمكن الوثوق بهذه القيم عند تطبيقه على عينة الدراسة .
- ✓ حساب معامل صعوبة مفردات الاختبار : يُعرّف معامل الصعوبة بأنه النسبة المئوية لعدد الطلاب الذين أجابوا عن السؤال إجابة خطأ إلى عدد الطلاب الكلي ، أو عدد الذين حاولوا الإجابة (الهويدي، ٢٠٠٤م ، ص ١٨٤) . وقد انحصرت قيم معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار التشخيصي بين (٠.٣٥ - ٠.٨٨) ، وهذا يتفق مع ما أورده الهويدي (٢٠٠٤م ، ص ١٨٧) بأن أي فقرة يتراوح معامل صعوبتها بين (٠.١ - ٠.٩) تعد فقرة مقبولة ويمكن أن تضم إلى الاختبار.
- ✓ حساب قدرة المفردات على التمييز (معامل التمييز) : يقصد بمعامل التمييز مدى قدرة المفردة على التمييز بين المستويات المختلفة للطلاب ، وإظهار الفروق الفردية بينهم ، ويُحسب معامل التمييز من خلال العلاقة الآتية (الهويدي ، ٢٠٠٤م ، ص ١٨٧) :

معامل التمييز = عدد الإجابات الصحيحة من المجموعة العليا - عدد الإجابات الصحيحة من الفئة الدنيا

عدد الطلاب في إحدى المجموعتين

وقد تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار بين (٠.٣١ - ٠.٨٢) وهي نسب مقبولة تدل على قدرة الاختبار على التمييز ؛ استناداً إلى المعايير التي أوردها علام (١٤٢٠هـ ، ص ٢٨٩) ، وفي ضوء آراء المحكمين ، ونتائج الدراسة الاستطلاعية ، اطمأن الباحث إلى صلاحية الاختبار ، وتطبيقه على عينة الدراسة .

❖ تطبيق الاختبار التشخيصي : تم تطبيق الاختبار في صورته النهائية على عينة الدراسة البالغ عددها ثمانية وستين طالباً من طلاب الصف الثالث

الثانوي بمحافظة الطائف ، وقد بدأ تطبيق الاختبار التشخيصي يوم الأحد الموافق ١٤٣٥/٤/٢ ، واستمر حتى يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٥/٤/٥ ، وتم اختيار هذه الفترة التي تمثل بداية الفصل الدراسي الثاني تقريباً ؛ لضمان انتهاء أفراد العينة من دراستهم مقرر البلاغة والنقد في الفصل الدراسي الأول .

• رابعاً : الأساليب الإحصائية المناسبة :

استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية :

« معادلة كوبر (Cooper) : لحساب ثبات تحليل محتوى كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الأول في وحدتي (علم البيان ، وعلم البديع) .

« معادلة سبيرمان براون (Spearman Brown) : لحساب ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية .

« تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في التكرار والمتوسط الحسابي ، والنسبة المئوية ؛ لحساب شيوخ التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية .

• نتائج الدراسة :

إن الغرض من الدراسة الحالية هو كشف التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ، وتحديد مصادر تلك التصورات التي ساهمت في شيوخ التصورات البديلة وأنماط الفهم الخاطئة لدى أفراد العينة، وللإجابة عن السؤال الرئيس ؛ تمت الإجابة عن الأسئلة المرتبطة به على النحو الآتي :

• أولاً : الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة :

يوضح الجدول (١) النتائج المتعلقة بالتصورات البديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البيان لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ، وذلك على النحو الآتي :

الجدول (١) : التكرارات والنسب المئوية للبدايل الاختيارية والتصور الصحيح والبديل لمفاهيم علم البيان

النسبة	البيانات المقوية	التصور البديل		التصور الصحيح		نسبة البدايل المختارة				المفهوم البلاغي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	د	ج	ب	أ	
—	—	٧٠.٦	٤٨	٢٩.٤	٢٠	٥٠	١٠.٣	١٠.٣	٢٩.٤	المشبه
٤.٤	٣	٨٥.٣	٥٨	١٠.٣	٧	٣٠.٩	٢٠.٦	١٠.٣	٣٣.٨	المشبه به
—	—	٥٨.٨	٤٠	٤١.٢	٢٨	٤١.٢	١٣.٢	١٠.٣	٣٥.٣	أداة التشبيه
—	—	٧٦.٥	٥٢	٢٣.٥	١٦	٣٣.٨	٢٣.٥	١٠.٣	٣٢.٤	وجه الشبه
٢.٩	٢	٧٣.٥	٥٠	٢٣.٥	١٦	٢٦.٥	٢٣.٥	١٧.٦	٢٩.٤	التشبيه المضرد
—	—	٦٣.٢	٤٣	٣٦.٨	٢٥	١٣.٢	٣٦.٨	١٦.٢	٣٣.٨	التشبيه التمثيلي
—	—	٧٢.١	٤٩	٢٧.٩	١٩	١٧.٦	٢٧.٩	٢٦.٥	٢٧.٩	التشبيه الضمني
—	—	٨٥.٣	٥٨	١٤.٧	١٠	١٤.٧	٢٦.٥	٢٧.٩	٣٠.٩	التشبيه القلوب
—	—	٨٦.٨	٥٨	١٣.٢	١٠	١٤.٧	١٣.٢	٤١.٢	٣٩.٧	الاستعارة التصريحية
١.٥	١	٧٩.٤	٥٤	١٩.١	١٣	٢٩.٤	١٩.١	٢٦.٥	٢٣.٥	الاستعارة المكنية
١.٥	١	٨٦.٧	٥٩	١١.٨	٨	١١.٨	١٦.٢	٣٢.٤	٣٨.٢	الاستعارة التمثيلية
٩٣.	—	٧٦.٢	—	٢٢.٨٥	—					المتوسط

من الجدول (١) يتضح وجود تصورات بديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البيان لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بنسب تراوحت بين (٥٨.٨٪) و (٨٦.٨٪)؛ وهي نسب تدل على انتشار التصورات البديلة، وأنماط الفهم غير الصحيحة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البيان. وفيما يلي تفصيل النتائج :

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم المشبه بنسبة (٧٠.٦٪)، حيث يعتقد أفراد العينة أن المشبه أحد طريفي التشبيه الذي يجعل نموذجاً للمقارنة، أو أنه الصفة المشتركة بين الطرفين، أما الغالبية العظمى فتري أنه الكلمة التي تدل على معنى التشبيه وهذه أداة التشبيه لا المشبه .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم المشبه به بنسبة (٨٥.٣٪)، حيث يخلط أفراد العينة بين مفهوم المشبه به، ومفهومي أداة التشبيه، ووجه الشبه، أما الغالبية العظمى فتري أنه أحد طريفي التشبيه المقصود بالوصف، وهذا هو المشبه لا المشبه به .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم أداة التشبيه بنسبة (٥٨.٨٪)، حيث يخلط أفراد العينة بين مفهوم أداة التشبيه، والمشبه به، أما الغالبية العظمى فتري أنها إحدى طريفي التشبيه المقصود بالوصف وهذا هو المشبه لا أداة التشبيه .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم وجه الشبه بنسبة (٧٦.٥٪)، حيث يخلط أفراد العينة بين مفهوم وجه الشبه، ومفهومي المشبه، والمشبه به، أما الغالبية العظمى فتري أنه الكلمة التي تدل على معنى التشبيه، وهذه أداة التشبيه لا وجه الشبه .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم التشبيه المفرد بنسبة (٧٣.٥٪)، حيث يتصورون أن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة؛ وهذا بلا شك التشبيه التمثيلي .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم التشبيه التمثيلي بنسبة (٦٣.٢٪) حيث يتصورون أن المشبه والمشبه به يُلحان من ضمن الكلام في هذا النوع من التشبيه، وهذا خلاف دلالته البلاغية.

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم التشبيه الضمني بنسبة (٧٢.١٪) حيث يتصورون أن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة، وبعضهم يرى أن المشبه مشبه به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، وكلاهما خلاف دلالته البلاغية .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم التشبيه المقلوب بنسبة (٨٥.٣٪) حيث يتصورون أن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة؛ وهذا بلا شك خلاف دلالته البلاغية .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم الاستعارة التصريحية بنسبة (٨٦.٨٪)؛ حيث يتصورون أن المشبه والمشبه به يُلحان من ضمن الكلام أو التركيب، وبعضهم يرى أن الاستعارة

التصريحية يتم فيها التصريح بلفظ المشبه وحذف المشبه به ، وكلاهما خلاف دلالتها البلاغية .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم الاستعارة المكنية بنسبة (٧٩.٤٪) ؛ حيث يخلطون بين الاستعارة المكنية والتمثيلية من ناحية ، ومن ناحية أخرى يخلطون بينها وبين الاستعارة التصريحية ، حيث يعتقدون حذف المشبه والتصريح بلفظ المشبه به في الاستعارة المكنية .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم الاستعارة التمثيلية بنسبة (٨٦.٧٪) ؛ حيث يصرحون بلفظ المشبه والمشبه به ، ويجعلون وجه الشبه صورة منتزعة من أشياء متعددة في هذه الاستعارة ؛ وهذا خلاف المعرفة الصحيحة .

• ثانيًا : الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة :

يوضح الجدول (٢) النتائج المتعلقة بالتصورات البديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البديع لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٢) : التكرارات والنسب المئوية للبدايل الاختيارية والتصور الصحيح والبديل لمفاهيم علم البديع

النسبة	المقارنة البيانات	التصور البديل		التصور الصحيح		نسبة البدائل المختارة				المفهوم البلاغي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	د	ج	ب	ا	
١.٥	١	٦٩.٢	٤٧	٢٩.٤	٢٠	١١.٨	٢٩.٤	٣٢.٤	٢٥	
١.٥	١	٧٢	٤٩	٢٦.٥	١٨	٢٥	١٩.١	٢٦.٥	٢٧.٩	الجناس الناقص
٢.٩	٢	٦٦.١	٤٥	٣٠.٩	٢١	١٧.٦	١٩.١	٢٩.٤	٣٠.٩	طباق الإيجاب
١.٥	١	٧٠.٦	٤٨	٢٧.٩	١٩	٧.٤	٢٥	٢٧.٩	٣٨.٢	طباق السلب
٤.٤	٣	٧٣.٦	٥٠	٢٢.١	١٥	١١.٨	٢٢.١	٢٦.٥	٣٥.٣	المقابلة
١.٥	١	٦٩.٢	٤٧	٢٩.٤	٢٠	١١.٨	٢٩.٤	٣٢.٤	٢٥	المفهوم البلاغي
١.٥	١	٧٢	٤٩	٢٦.٥	١٨	٢٥	١٩.١	٢٦.٥	٢٧.٩	
٢.٩	٢	٦٦.١	٤٥	٣٠.٩	٢١	١٧.٦	١٩.١	٢٩.٤	٣٠.٩	الجناس التام
١.٥	١	٧٠.٦	٤٨	٢٧.٩	١٩	٧.٤	٢٥	٢٧.٩	٣٨.٢	الجناس الناقص
٤.٤	٣	٧٣.٦	٥٠	٢٢.١	١٥	١١.٨	٢٢.١	٢٦.٥	٣٥.٣	طباق الإيجاب
١.٥	١	٦٩.٢	٤٧	٢٩.٤	٢٠	١١.٨	٢٩.٤	٣٢.٤	٢٥	طباق السلب
٢.٣٦	—	٧٠.٣	—	٢٧.٣٦	—					المتوسط

من الجدول (٢) يتضح وجود تصورات بديلة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البديع لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بنسب تراوحت بين (٦٦.١٪) و(٧٣.٦٪)؛ وهي نسب تدل على انتشار التصورات البديلة، وأنماط الفهم غير الصحيحة في المفاهيم البلاغية المتعلقة بعلم البديع. وفيما يلي تفصيل النتائج:

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم الجناس التام بنسبة (٦٩.٢٪) ؛ حيث يتصورون أنه الإتيان بمعنيين متضادين، وهذا لا يتفق مع المعرفة الصحيحة .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم الجنس الناقص بنسبة (٧٢٪)؛ حيث يتصورون أنه الإتيان بمعان متوافقة ومتناظرة ثم الإتيان بما يناقضها، وهذا لا يكون إلا مع المقابلة .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم طباق الإيجاب بنسبة (٦٦.١٪)؛ حيث يعتقدون أنه الإتيان بلفظين أحدهما مثبت، والآخر منفي، وهذا خلاف دلالة البلاغية .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم طباق السلب بنسبة (٧٠.٦٪)؛ حيث يتصورون أنه الجمع بين الشيء وضده في الكلام، فيخلطون بين طباق السلب وطباق الإيجاب .

« أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي وجود تصورات بديلة في مفهوم المقابلة بنسبة (٧٣.٦٪)؛ حيث يتصورون أنها الجمع بين الشيء وضده في الكلام، فيخلطون بين المقابلة وطباق الإيجاب .

• ثالثاً : الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة :

يوضح الجدول (٣) النتائج المتعلقة بالنسب المئوية لمصادر تكوّن التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٣) : النسب المئوية لمصادر تكون التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية

المفهوم البلاغي	نسب مصادر التصورات البديلة				
	الكتاب المدرسي	المعلم	البيئة اللغوية المحيطة	وسائل الإعلام	أخرى كالإنترنت
المشبه	٣٠.٩	٢٩.٤	٢٧.٩	٥.٩	٢.٩
المشبه به	٣٠.٩	٣٨.٢	٢٢.١	٤.٤	١.٥
أداة التشبيه	٣٥.٣	٣٣.٨	٢٥	٤.٤	—
وجه الشبه	٣٣.٨	٣٠.٩	٢٠.٦	٨.٨	٢.٩
التشبيه المفرد	٣٢.٤	٢٧.٩	٢٦.٥	٢.٩	٨.٨
التشبيه التمثيلي	٣٦.٨	٢٦.٥	٢٣.٥	٤.٤	٧.٤
التشبيه الضمني	٣٠.٩	٣٢.٤	١٩.١	٢.٩	٨.٨
التشبيه المقلوب	٤٥.٦	٢٣.٥	١٧.٦	٤.٤	٥.٩
الاستعارة التصريحية	٣٨.٢	٣٠.٩	١٤.٧	٧.٤	٧.٤
الاستعارة الكنية	٤٥.٦	٣٠.٩	١٤.٧	٢.٩	٧.٤
الاستعارة التمثيلية	٤٥.٦	٣٢.٤	١٠.٣	٢.٩	٧.٤
الجناس التام	٣٩.٧	٢٩.٤	١٦.٢	٥.٩	٧.٤
الجناس الناقص	٣٥.٣	٣٥.٣	١٣.٢	٢.٩	٨.٨
طباق الإيجاب	٣٣.٨	٣٦.٨	١٧.٦	٢.٩	٥.٩
طباق السلب	٤٢.٦	٢٧.٩	١٧.٦	٤.٤	٤.٤
المقابلة	٤٤.١	٢٦.٥	٨.٨	٨.٨	٧.٤
المتوسط الحسابي	٣٧.٤	٣٠.٧٩	١٨.٤٦	٤.٧٦	٥.٨٩

يتضح من الجدول (٣) أن مصادر تكوّن التصورات البديلة تتفاوت في مدى إسهامها في تكوين التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية كما حددها أفراد العينة، والمتمثلة في الكتاب المدرسي، والمعلم، والبيئة اللغوية المحيطة، ووسائل الإعلام، ومصادر أخرى كالإنترنت على التوالي؛ حيث يعد الكتاب المدرسي أعلى مصدر من مصادر التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية؛ إذ بلغ المتوسط

ما نسبته (٣٧,٤٪)؛ وهي بلاشك نسبة مرتفعة في تكون هذه التصورات، ثم يأتي المعلم في المرتبة الثانية من حيث إسهامه في تكون التصورات البديلة حيث بلغ المتوسط (٣٠,٧٩٪)، وتحتل البيئة اللغوية المحيطة المرتبة الثالثة؛ حيث تساهم بنسبة (١٨,٤٦٪) في تكوين التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية، كما أن للإنترنت دوراً في تكوين التصورات البديلة بنسبة (٥,٨٩٪)، وأخيراً تساهم وسائل الإعلام بنسبة (٤,٧٦٪) في تكوين التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية كما حددها أفراد العينة.

• تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها :

أظهرت نتائج تطبيق الاختبار التشخيصي أن طلاب الصف الثالث الثانوي، يحملون عدداً من التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية التي يدرسونها، وهذه التصورات جزء من البنية المعرفية لدى الطلاب، وليست مجرد أخطاء، وقد تراوحت نسبة شيوع هذه التصورات في المفاهيم البلاغية ما بين (٥٨,٨٪ - ٨٦,٨٪)، وهي بلاشك نسب تدل على شيوع التصورات البديلة؛ فالقراءة الأولية لتلك النسبتين تبين أن نصف أفراد العينة إلى أغلبيتهم يعانون من تلك التصورات، وأنها متمكنة من البنية المعرفية لهم، ويمكن تفسير وجود التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لدى العينة من خلال الآتي:

« إن عدم معرفة المعلم بالتصورات البديلة التي توجد في البنية المعرفية للطلاب يقوده إلى القيام بعرض المعلومات والأفكار المتعلقة بالمفاهيم البلاغية بصورة مغايرة لما هو موجود في بنيتهم المعرفية السابقة، كما أنه لا يُبرز التناقض المعرفي، ولا يغير المفاهيم الصحيحة بالمفاهيم البديلة. كما أن الطالب يستقبل المعلومة أو الفكرة الجديدة بطريقة مختلفة، ويحاول أن يبينها مع معرفته السابقة من خلال مرحلة المواءمة بين السابق، واللاحق فيقع في التصور البديل بسبب البناء على الخبرة السابقة التي ضلت طريق الصواب.

« يتضح من الجدول (١) وجود خلط كبير في مفاهيم علم البيان لدى أفراد العينة، ويتمثل هذا الخلط في عدم التمييز بين المشبه وأداة التشبيه، وبين المشبه والمشبّه به، وبين وجه الشبه وأداة التشبيه؛ مما يعني أن هذه المفاهيم الأساسية تحتاج إلى مزيد من التركيز والتوضيح وضرب الأمثلة المتعددة من قبل المعلمين، والتي قد يكون غفل عنها المعلمون لسهولة فهمها من وجهة نظرهم. جاء اللبس والخلط في أنواع التشبيه نتيجة طبيعية بسبب عدم وضوح أركان التشبيه أصلاً في أذهان أفراد العينة، إذ يميلون إلى جعل التشبيه المفرد، والضماني تشبيهاً تمثيلاً؛ فوجه الشبه في جملة التشبيه لا يفرقون فيه من حيث هو مفرد، أم صورة منتزعة من متعدد؛ ولذلك جاء الخلط واضحاً.

« وفي باب الاستعارة أشكل على أفراد العينة الفرق بين الاستعارة والتشبيه الضماني، لأنهم يعتقدون وجود حذف في أركان التشبيه دون معرفة ذلك بوضوح، وتارة لا يفرقون بين الاستعارة المكنية والتصريحية؛ لأنهم يركزون على المشبه، ولا يعيرون المشبه به أية اهتمام في الحذف أو الوجود.

« يظهر من الجدول (٢) المتعلق بمفاهيم علم البديع عدم معرفة أفراد العينة الفرق بين الجنس والطباق من جهة، وبين الجنس والمقابلة من جهة أخرى، وكلها مفاهيم بلاغية يجب على المعلمين التوقف عندها، وضرب العديد من الأمثلة؛ لأن بينها تشابه كبير؛ فالمعنيان المتضادان طباق إيجاب، والمعاني المتناظرة ثم الإتيان بما يناقضها مقابلة، وهذا التداخل بين المفاهيم سبب لوجود التصورات غير الصحيحة في مفاهيم علم البديع .

وبصورة عامة اتفقت نتائج هذه الدراسة التي كشفت عن التصورات البديلة في مفاهيم علم البيان مع دراسة عبد السميع (٢٠٠٧م) التي أظهرت عددا من التصورات البديلة في مفاهيم الاستعارة والمجاز، كما اتفقت مع دراسة جبر (٢٠١٢م) في وجود عدد من التصورات البديلة في مفاهيم البديع؛ كالجناس، والطباق، والمقابلة .

« يتضح من الجدول (٣) تفاوت مصادر تكوّن التصورات البديلة في مفاهيم البلاغة المقررة على طلاب الصف الثالث الثانوي؛ وعلى الرغم من أن الكتاب المدرسي والمعلم يسهمان بنسبة كبيرة في تكون تلك التصورات، لكن البيئة اللغوية المحيطة، ووسائل الإعلام، والإنترنت ترفد ذينك المصدرين في تشويه المفهوم البلاغي . وقد يعود سبب ذلك إلى أن الكتاب المدرسي لا يعطي الطلاب مزيدا من الأنشطة اللغوية المتعلقة بتلك المفاهيم البلاغية، كما أن المعلمين أنفسهم لا يقومون بتنفيذ تلك الأنشطة إذا ما وجدت، ناهيك عن اعتمادهم على طريقة تدريسية واحدة لا تقوم أصلا على كشف ما هو كائن في البنية الذهنية لدى الطلاب ليتم البناء عليه وتعرف مفاهيم أخرى جديدة، كما ترى الدراسة أن الكتاب والمعلم بينهما علاقة في تكون التصورات البلاغية؛ حيث إن الكتاب المدرسي يفتقر إلى التناسق والترابط، ويأتي المعلم بدوره بنفذ المعلومات والمعرفة الجديدة وفقا لذلك العرض الذي قد يساعد على تكون التصورات البديلة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهراني (١٩٩٦م)، وماجدة سليمان (٢٠٠٦م)، والناشري (١٤٢٩هـ) في أن الكتاب المدرسي والمعلم يعدان من مصادر التصورات البديلة .

« كما يظهر من الجدول (٣) أن البيئة المحيطة قد تكون من أسباب التصورات غير الصحيحة في المفاهيم البلاغية؛ وذلك من خلال تفاعلهم مع المواقف اللغوية التي تحدث في الحياة اليومية، أو نتيجة احتكاكهم مع زملائهم، حيث إن معظم الطلاب يذاكرون دروسهم مع بعضهم بعضاً، وإذا كان لدى أحدهم تصور غير صحيح فإنه سوف ينتقل للزملاء لأنه يعتقد أنه صحيح، كما تدعم المذكرات والملخصات التي ينفذها بعض الطلاب لزملائهم هذه التصورات بما تحمله من أفكار ومفاهيم غير صحيحة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهراني (١٩٩٦م)، ودراسة الناشري (١٤٢٩هـ) . والحقيقة التي لا مناص منها أن وسائل الإعلام والإنترنت والبرامج التكنولوجية المختلفة تساهم أيضاً في تكون التصورات البديلة؛ من خلال ما تقدمه من مواد مسموعة ومقروءة تناه في الصحة اللغوية والبلاغية، ويتأثر بها الطلاب وتعلق في أذهانهم .

• توصيات الدراسة :

- ◀ في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، يمكن تقديم التوصيات الآتية :
توجيه نظر المعنيين بصناعة المناهج اللغوية بتشخيص التصورات البديلة في فروع اللغة العربية لدى طلاب التعليم العام ، والإفادة من ذلك عند بناء مناهج اللغة أو تطويرها .
- ◀ عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية بهدف تطوير قدراتهم على تعرف التصورات البديلة وأنماط الفهم الخاطئة لدى الطلاب ، وتدريبهم على إستراتيجيات من شأنها المساهمة في تعديلها وتصويبها .
- ◀ تضمين مساقات طرق التدريس بكليات التربية لمعلمي اللغة العربية قبل الخدمة موضوعات خاصة بالتصورات البديلة بهدف إيجاد وعي لديهم من حيث مفهومها وطبيعتها ومصادرها .
- ◀ عقد اختبارات موسعة ؛ لاستقصاء البنية المفهومية لدى الطلاب ، والمعلمين على حد سواء ؛ من أجل تعرف أنماط التصورات اللغوية البديلة ، واستخدام تقنيات مطورة ؛ كالاختبارات ثنائية الشق ، وخرائط المفاهيم ، والتداعي الحر ، والمقابلات العلمية المقننة

• مقترحات الدراسة :

- ◀ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تستهدف مفاهيم أخرى في البلاغة العربية .
- ◀ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تستهدف مفاهيم أخرى في مجالات اللغة العربية كالنحو ، والكتابة .
- ◀ إجراء دراسة على معلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة للكشف عن التصورات البديلة لديهم في فروع اللغة المختلفة .

• مصادر الدراسة ومراجعها :

- أحمد ، أسماء عبد الكريم محمد (٢٠٠٧م) . فاعلية دورة التعلم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمدينة المنورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طيبة .
- أحمد ، أميرة محمد عبد الفتاح (٢٠١٠م) فاعلية إستراتيجية قائمة على مدخل الطرائف في تنمية بعض المفاهيم البلاغية لدى طالبات المرحلة الثانوية ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد الحادي عشر ، مصر ، ص ص ٥١١ - ٥٢٦ .
- البطاينة ، زياد أحمد سلامة (٢٠١٢م) ، أثر إستراتيجية المنظم المتقدم في تدريس مادة البلاغة على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي بالأردن ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد ٢٥ ، الجزء الأول ، ص ص ١٣٦ - ١٥٨ .
- دمياطي ، سناء إبراهيم (٢٠١٢م) . فاعلية مدخل المهام داخل مراكز مصادر العلم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طالبات الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طيبة .
- بطرس ، حافظ بطرس (٢٠٠٤م) . تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- بلطية ، حسن هاشم (٢٠٠٤م) . فاعلية نموذج " ميرل تنيسون " المعدل في تصويب التصورات البديلة لبعض مفاهيم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، مجلة تربويات الرياضيات ، المجلد السابع ، العدد الأول ، مصر ، ص ص ٤٨ - ٨٥ .

- بهلول ، إبراهيم أحمد (٢٠٠٢م) . أثر التفاعل بين طريقتين لتدريس البلاغة العربية والأسلوب المعرفي (الاعتماد ، الاستقلال) على مستوى الأداء البلاغي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ٤٩ ، ص ص ١٢٥ - ١٧٦ .
- التفتازاني ، سعد الدين (٢٠٠١م) . المطول . شرح تلخيص مفتاح العلوم ، تحقيق : عبد الحميد هندواي ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- الجارم ، علي وأمين ، مصطفى (١٩٩٣م) . البلاغة الواضحة ، القاهرة : دار المعارف .
- جبر ، رجاء مصطفى السيد (٢٠١٢م) . أثر استخدام إستراتيجية بوسنر للتغير المفهومي في تصويب التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية للصف الثاني الثانوي العام ، مجلة كلية التربية ببنها ، العدد ٩٢ ، ص ص ٢ - ٤٢ .
- حمزة ، عناية يوسف (٢٠١١م) . أثر استعمال طريقة التعلم الشخصي (خطة كيلر) في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في مادة البلاغة والتطبيق ، كلية التربية الأساسية ، العدد ٧٠ ، ص ص ٣١١ - ٣٤٢ .
- الحوري ، أمة الرازق علي حمد (١٩٨٨م) . مشكلات تدريس البلاغة والنقد في المحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية من وجهة نظر المعلمين والموجهين ، مجلة كلية التربية ، صنعاء ، ص ص ١ - ٣٨ .
- حيدر ، عبد اللطيف حسين (١٩٩٣) . تدريس العلوم في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة ، القاهرة: دار الحاي .
- خاطر ، محمود رشدي وآخرون (١٩٨٣م) : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، ط ٢ ، القاهرة : دار المعرفة .
- الخليفة ، حسن جعفر (١٤٢٥ هـ) . فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) ، ط ٤ ، الرياض : مكتبة الرشد .
- خليل ، أبو المجد محمود (٢٠٠٠م) . أهم مشكلات تدريس البلاغة والنقد والعروض في المرحلة الثانوية بسلطنة عمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين ، مجلة كلية التربية ، أسوان ، ص ص ١١٢ - ١٣٩ .
- الخليلي ، خليل يوسف (١٩٩٦م) : مضامين الفلسفة البنائية في تدريس العلوم ، مجلة التربية العلمية ، العدد الثاني ، ص ص ٢٥٥ - ٢٧١ .
- الخليلي ، خليل يوسف وحيدر ، عبد اللطيف حسين ويونس ، محمد جمال الدين (١٤١٧هـ) . تدريس العلوم في مراحل التعليم العام ، دبي : دار العلم للنشر والتوزيع .
- الدوسري ، إبراهيم بن مبارك (١٤٢١هـ) . الإطار المرجعي للتقويم التربوي ، ط ٢ ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- الديب ، فتحي (١٩٨٦م) . الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم ، ط ٢ ، الكويت : دار القلم .
- الراجحي ، عبده (١٩٧٩م) . النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- الرافعي ، محب محمود كامل (١٩٩٨م) . إستراتيجية مقترحة لتعديل بعض التصورات البيئية الخاطئة لدى طالبات قسمي علم النبات والحيوان بكلية التربية الأقسام العلمية بالرياض ، مجلة التربية العلمية ، المجلد الأول ، العدد الثالث ، ص ص ٨١ - ١١٥ .
- الزهراني ، محمد سعيد مجحود (١٤٣٤هـ) . فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- زيتون ، حسن حسين وزيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٦م) . التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، ط ٢ ، القاهرة : عالم الكتب .
- زيتون ، عايش (١٩٩١م) . طبيعة العلم وبنيته - تطبيقات في التربية العلمية ، الأردن: دار عمار .

- زيتون ، كمال عبد الحميد (١٩٩٨م) . تحليل التصورات العلمية البديلة وأسباب تكونها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، المؤتمر العلمي الثاني (إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين) ، المجلد الثاني ، ص ٦١٧ - ٦٥٨ .
- سكر ، زمزم عبد المحسن أبو الفضل (١٩٩٦م) . تقويم استخدام الأنماط البلاغية الشائعة في كتابات طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ببها ، جامعة الزقازيق .
- سليمان ، ماجدة حبشي محمد (٢٠٠٦م) . التصورات البديلة لدى معلمي العلوم عن بعض المفاهيم العلمية ودور برنامج الإعداد التخصصي في تصويب تلك التصورات ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد ١١٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٥٣ .
- سمك ، محمد صالح (١٩٨٦م) . فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- سمو ، دارين (٢٠١٣) . آراء عينة من مدرسي مادة اللغة العربية حول مشكلات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية العامة ، المجلة التربوية ، العدد ١٠٦ ، ص ٢٨١ - ٣٣٣ .
- السيد ، يسري مصطفى (٢٠٠٦م) . التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ، عمان : عالم الكتب الحديث .
- شحاتة ، حسن (١٤١٤هـ) . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ط ٢ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- الشهراني ، عامر عبد الله سليم (١٩٩٦م) . الفهم الخاطئ لبعض مفاهيم التغذية والتنفس في النباتات الخضراء لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بمنطقة عسير ، المجلة العربية للتربية ، المجلد ١٦ ، العدد الثاني ، تونس ، ص ٨ - ٣٥ .
- ضيف ، شوقي (١٩٦٥م) : البلاغة تطور وتاريخ ، ط ٩ ، القاهرة : دار المعارف .
- طه ، فوزي عبد القادر محمد (١٩٩٥م) . أثر تكامل تعليم المفاهيم النحوية والصرفية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- الطيطي ، محمد حمد (٢٠٠٤م) . تنمية قدرات التفكير الإبداعي ، ط ٢ ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- عبد الحميد ، عبد الله عبد الحميد (٢٠٠١م) . العلاقة بين المعرفة البلاغية واستخدامها في التعبير الإبداعي الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ٧ ، ص ١ - ٤٦ .
- العامري ، شكور بنت أحمد (٢٠١٠م) . تقويم مدى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان للمفاهيم البلاغية المقررة عليهم ومدى توظيفهم لها في كتاباتهم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس .
- عبد السميع ، صلاح (٢٠٠٧م) . أثر استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريس البلاغة على تعديل التصورات البديلة عن المفاهيم البلاغية وتنمية الاتجاهات نحو البلاغة لدى طالبات الصف الأول الثانوي ، العدد ١٣٣ ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ص ١٢٧ - ١٧٥ .
- عبد القادر ، محمود هلال عبد الباسط (٢٠١٢م) . استخدام إستراتيجية ترتيب المهام المنقطعة في تدريس البلاغة وأثره في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الإبداع اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، العدد ٣ ، المجلة العلمية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، ص ٢٨٠ - ٣٤٠ .
- عطوي ، جودت عزت (١٤٢٨هـ) . أساليب البحث العلمي مفاهيمه ، أدواته ، طرقه الإحصائية . الأردن ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- عطيفة ، حمدي أبو الفتوح وسرور ، عايدة عبد الحميد علي (١٤١٤هـ) . تصورات الأطفال عن الظواهر ذات الصلة بالعلوم واقعها وإستراتيجيات تغييرها ، المنصورة : دار الوفاء للنشر والتوزيع والنشر .

- علام ، صلاح الدين محمود (١٤٢٠هـ) . القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، القاهرة : دار الفكر العربي .
- علي ، فطومة محمد وصالح ، آيات حسن (٢٠١١م) . أثر استخدام الموديولات التعليمية في تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية بمقرر العلوم المتكاملة والاتجاه نحوه لدى طالبات التعليم الأساسي بكلية البنات ، مجلة التربية العلمية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الأول ، ص ٣٣ - ١٠٢ .
- عمار ، سام (٢٠٠٢م) . اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، القاهرة : مؤسسة الرسالة .
- عوض ، أحمد عبده (١٩٨٩م) . مستويات تحصيل طلاب المرحلة الثانوية للمفاهيم النحوية والبلاغية وعلاقتها بالتمكن من العلاقات النحوية البلاغية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
- عيد ، محمد (١٩٧٤م) . في اللغة ودراساتها ، عالم الكتب ، القاهرة .
- قورة ، حسين سليمان (١٩٨٦م) . دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ، ط ٣ ، مصر ، دار المعارف .
- متاني ، زهور كاظم (٢٠١٢م) . أثر منشطات التعلم في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق واتجاهاتهن نحو المادة ، مجلة كلية التربية ، العدد ٢ ، الرصافة ، ص ٢١٥ - ٢٣٦ .
- المخزومي ، ناصر (٢٠٠٢م) . معوقات تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية كما يراها المعلمون والمديرون والمُشرفون التربويون في إقليم جنوبي الأردن ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد ٨٣ ، ص ٨٣ - ١٢٦ .
- محمد ، خلف حسن (٢٠١٣م) . أثر إستراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية المفاهيم البلاغية والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد ٤٠ ، الجزء الثاني ، ص ١٤٩ - ١٨٠ .
- محمود ، عبد الرازق مختار (٢٠٠٥م) . فعالية إستراتيجية مقترحة للتغير المفهومي في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط ، مجلة كلية التربية بأسبوط ، مصر ، المجلد ٢١ ، العدد الأول ، ص ٤٨ - ٨٩ .
- الهويدي ، زيد (٢٠٠٤م) . أساسيات القياس والتقويم التربوي ، الإمارات العربية المتحدة ، العين : دار الكتاب الجامعي .
- Novak, J. (1990). Concepts mapping: A usable tool for Science Education. Journal of Research in Science Teaching, 27 (10), 937-949.
- Vatansever, O. (2006). Effectiveness of conceptual change instruction on overcoming students' misconceptions of Electric Field, Electric Potential and Electric Potential Energy at tenth grade level. M.Sc. dissertation, Middle East Technical University-Turkey. Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses: Full Text. (Publication No. AAT 3764675).

